بعد الممات ويشنع غاية التشنيع على فاعله بالكلمات المؤلمات فهل
اعتراضه موافق للحكم الشرعي ومطابق لما يقتضيه الشان المرعي الجواب
بالنقل الصحيح عن العلماء ذوي الالباب ولكم الاجر والثواب من رب الارباب
اجاب الحمد لله وحده اللهم يا من لا هادي لنا سواك انطقنا بما
فيه رضاك اعلم اولا ان من القواعد المشهوره التي في كتب الائمة مقررة
مذكوره ان الامور بمقاصدها والشي الواحد يتصف بالحل والحرمة
باعتبار ما قصد له وهي ماخوذة من الحديث الذي رواه الشيخان انما
الاعمال بالنيات ومدار غالب احكام الاسلام عليه كما نص عليه العلماء
رحمهم الله تعالى فاذا تقرر لك ذلك وعلمت ما هنالك فاعلم تلوه
ان ولي الله تعالى الشيخ الامام العلامه البحر الفهامه جلال الدين المحلي
ذكر في شرح جمع الجوامع قوله ونرى ان طريق الشيخ ابي قاسم الجنيد
سيد الصوفيه علما وعملا وصحبة طريق مقوم فانه خال عن البدع
دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس ومن كلامه الطريق الى
الله مسدود على خلقه الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رايت في المنام اني اتكلم على الناس فوقف علي ملك وقال ما اقرب
ما تقرب به المتقربون الى الله سبحانه وتعالى فقلت عمل خفي بميزان وفي
وهو يقول كلام موفق والله ولا التفات الى من رماه في جملة الصوفيه
بالزندقة عند الخليفه السلطان حتى امر بضرب اعناقهم فامسكوا الا
الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور شيخه وبسط لهم
النطع فتقدم من اخرهم ابو الحسن النوري للسياف فقال له لم تقدمت
فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فبهت وانهى الخبر الى الخليفه فردهم
الى القاضي فسال النوري عن مسايل فقهيه فاجاب عنها ثم قال وبعد
فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله الى اخر
كلامه فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان هولاء زنادقة فما على
وجه الارض مسلم فخلى سبيلهم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم ثم قتل من الصوفيه
الحسين الحلاج في سنة تسع وثلاثمايه في سني الخليفه المذكور وهو ابو الفضل
جعفر المقتدر انتهى وفي شرح الجامع الصغير للمناوي في قوله صلى الله عليه وسلم
من احب قوما حشره الله تعالى في زمرتهم قال من احب اولياء الرحمن
فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران وفيه
اشارة عظيمة لمن احب الصوفيه وتشبه بهم وان لم يكن مع تفريطه بالقيام
بما هو عليه في الجذب ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم

لاتكون

...المعروف عرفا ... حصة الشريك في ... الشريك امانة كا...

لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة الله تعالى محبة امره
وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون يجاد بالروح لكن المتشبه تعوق بظلمة
النفس والصوفي خلص من ذلك انتهى وحقيقة ما عليه الصوفيه ما ينكرها
الا كل نفس جاهلة غبية تفزع لما هو المسول عنه فاما حلق الذكر والجهر به
وانشاد القصايد فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منهم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في اخره قال قتادة والله
اسرع والذكر في الملا لا يكون الا عن جهر وكذا حلق الذكر وطواف الملايكة
بها وما ورد فيها من الاحاديث فان ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهناك
اقتضى طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال كما جمع بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراة والطالبة للاسرار
بها ولا يعارض ذلك خير الذكر الخفي لانه حيث خيف الريا وتاذي المصلين
او النيام والجهر ذكر بعض اهل العلم انه افضل حيث خلا مما ذكر لانه اكثر
عملا ولتعدي فايدته الى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط وقوله تعالى واذكر ربك
في نفسك اجيب عنه بانها مكية كاية الاسرا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها نزلت لئلا يسمع المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر بترك الجهر سدا للذريعة
كما نهي عن سب الاصنام لذلك وقد زال ذلك وبعض شيوخ مالك وابن جرير
وغيرهما حملوا الاية على الذكر حال قراة القران تعظيما له ويستدل على ايصالها
بقوله تعالى واذا قرى القران الاية قالت السادة الصوفيه الامر في الاية
خاص به صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الرديه فمامور بالجهر لانه اشد في دفعها يويده حيث قال البزار من صلى
منكم بالليل فليجهر بقراته فان الملايكة تصلي بصلاته وتسمع لقراته فان
مومني الجن الذين يكونون في الهوا وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته
ويسمعون قراته ويطرد بجهره عن داره والدور التي حوله فساق الجن
ومردة الشياطين وتفسير الاعتدا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين بالجهر
بالدعا مردود بان الراجح من تفسيره التجاوز عن المامور او الاختراع
لما لا اصل له في الشرع والتوفيق بين ما ورد في الجهر والاسرار بنحو
ما قرر واجب فان قلت صح في الخانية بان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله
صلى الله عليه وسلم لمن رفع صوته بالذكر انك لا تدعوا اصم ولا غايبا
وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي لانه ابعد عن الريا واقرب

قال المحقق البيضاوي في تفسير وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وتنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجوار انتهى

Copyright © King Saud University